لم يحترف غسان كنفاني الرسم ، انما كان هذا النوع من الفن جدولا يرفد النهر الذي اجراه غسان في جسد الثقافة العربية الثورية ، والفلسطينية خاصة ، نهر خصوبة وحيوية وفن يعبر عن معاناة عبقري كان نتاجه الثقافي اضافات ابداعية الى الثقافة الثورية في العالم .

« حصان ( ) » ، رسم زخرفي بريشة غسان كنفاني (١٩٧١)

مؤسسة غسان الثقافية

قامت لجنة النشر في « مؤسسة غسان كنفاني الثقافية » التي هي في الحقيقة الهيئة الاولى التي تأسست اثر استشهاده ، بغية جمع تراث غسان واعادة نشره او نشر ما لم يسبق ان نشر منه ، وكانت تدعى انذاك « لجنة تخليد غسان كنفاني » .

قامت هذه اللجنة بجمع اعمال الشهيد غسان وتصنيفها ، فكونت سبع مجلدات اصدرت منها بالاشتراك مع دار الطليعة في الذكرى الاولى لاستشهاده المجلد الاول الذي ضم الروايات . وفي الذكرى الثانية صدر المجلد الثاني ، الذي حوى القصص القصيرة ، وكذلك كتاب « رسوم لارض البرتقال » لضياء العزاوي ، وهو يضم الرسوم الصادرة في المجلد الثاني .

وقد قامت المؤسسة ايضا بنشر قصة للاطفال كتبها ورسمها غسان ، وهي قصة « القنديل الصغير » بالاشتراك مع « دار الفتى العربي » . كما اقامت المؤسسة معرضا لرسوم ولوحات غسان الفنية ، وقامت بطبع بعض هذه اللوحات وتوزيعها ★ .

ومن الرسوم والزخرفات التي طبعتها المؤسسة ، ووزعتها :

اللوحات الزيتية : ١ - « عنتر » ، ٢ - « القارىء » ، ٣ - « نساء » ، ٤ - « الشيخ » .

الرسوم الزخرفية : ١ - « فلسطين » ، ٢ - « حصان ١ » ، ٣ - « حصان ٢ » .

★ للحصول على هذه اللوحات ، وكل ما يتعلق بتراث الشهيد غسان كنفاني ، ولمزيد من المعلومات عن مؤسسة غسان كنفاني الثقافية يمكن المراسلة على العنوان التالي : مؤسسة غسان كنفاني الثقافية . ص. ب (٢٥٠٤٠) . الغبيري . بيروت . لبنان .

« نساء » لوحة زيتية بريشة غسان كنفاني

« عنتر » لوحة زيتية بريشة غسان كنفاني

غسان كنفاني
في واشنطن ولندن وباريس والدانمارك

في اوائل تموز المقبل تمر الذكرى السادسة لاستشهاد الرفيق غسان كنفاني ، وتأتي هذه الذكرى في الوقت الذي يزداد اهتمام لغات العالم بتراث غسان الثقافي . فقد ترجمت روايته « رجال في الشمس » الى معظم لغات العالم ، ولا تزال الصحف الاجنبية تقوم بنشر دراسات حول ادب غسان كنفاني .

في واشنطن :

رواية « رجال في الشمس » للرفيق غسان ، التي تحكي ثلاثة اجيال متعاقبة من ابناء الشعب الفلسطيني تواجه اصناف الاضطهاد والبؤس والعذاب ، والتي تحولت الى فيلم بعنوان « المخدوعون » على يد المخرج السينمائي توفيق صالح ، ويعتبر هذا الفيلم من اروع الافلام التي انتجت حتى الان حول مأساة الشعب الفلسطيني .

هذه الرواية « رجال في الشمس » صدرت بعد ترجمتها مع مجموعة من قصص غسان القصيرة في الولايات المتحدة الاميركية ، عن دار « القارات الثلاث » في واشنطن .

وفي باريس :

كما صدرت الرواية نفسها بعد ترجمتها الى الفرنسية عن دار « سندباد » في باريس .

وفي الدانمارك :

وحولت رواية « رجال في الشمس » الى مسلسل اذاعي اسبوعي خاص بالشباب ، يبث من الراديو الدانماركي .

وفي لندن :

« حياة حزينة وموت حزين » .

ان موت غسان كنفاني المأساوي كان ضربة سياسية قاسية وفي الوقت نفسه ، خسارة لا تعوض بالنسبة للادب العربي .

روبر هلدي يبحث في نتاج غسان الفني على مدى حياته القصيرة ، باعتباره واحدا من افضل الكتاب الفلسطينيين الحديثين .

بهذه الكلمات تمهد مجلة (« الميدل الايست » الشرق الاوسط الشهرية اللندنية ، في عددها رقم ٤٤ - حزيران ١٩٧٨) بمقالها عن الشهيد غسان كنفاني ، وذلك بمناسبة صدور الترجمة الانكليزية ل « رجال في الشمس » و « ارض البرتقال الحزين » وغيرهما من روايات غسان وقصصه عن دار « هاينمان » للنشر في لندن .

وفي مقدمة مقاله يستعرض كاتب المقال حياة غسان منذ ان ولد عام ١٩٣٦ مرورا بهجرته وعائلته عام ١٩٤٨ الى لبنان فدمشق ، وسنواته الاولى فيها كمدرس ، وبدء حياته السياسية في حركة القوميين العرب ... وصولا الى غسان كنفاني الناطق الرسمي بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ورئيس تحرير مجلتها « الهدف » .

وفيما يلي مقاطع من المقال :

« غسان كنفاني كان صحافيا ، كاتبا ، رساما ، ومعلما . كتب غير مكتمل » ومجموعات من القصص القصيرة ، وعددا لا يحصى من المقالات ، وكان غزير الانتاج . ورغم ذلك فان طبيعة هذا الرجل ونوعية حياته المركزة والقصيرة تعطي اعماله وحدة .

موضوع فلسطين دائم الحضور والكامن باستمرار في اعماله : وهو يرد بالتنويه او من خلال الرمز وهو حاضر احيانا بشكل سيرة ذاتية كما في ارض البرتقال الحزين ... الا انه لم يكن ابدا بشكل دعائي محض ... » .

يقول الكاتب بعد ذلك : « انه اصبح من المتعارف عليه ان « رجال في الشمس » كانت اروع ما كتب غسان ، ويلخص مضمون القصة التي نشرت للمرة الاولى في بيروت عام ١٩٦٣ ، ويقول بأنها ، من ناحية الشكل ، تترك انطباعا قويا كعمل درامي وتشويقي ، باسلوب متقشف بسيط هو النقيض تماما للبلاغة المنمقة التي كثيرا ما تربط بالعربية ... وفيها تقنية سينمائية اخاذة - اطارات قصيرة حيوية - ، وتجعل نهاية كل مشهد يتلاشى في بداية المشهد الذي يليه ... ولقد حولت القصة في الواقع الى فيلم سينمائي « المخدوعون » جرى فيه تغيير لنهاية القصة كان بحد ذاته مثلا للجدل .

ولكن تحت السطح يتضح الرمز : فالقصة ظهرت قبل عامين من ظهور الكفاح المسلح الفلسطيني عام ١٩٦٥ ، ويبدو ان مأزق الفلسطينيين في ذلك الوقت هو موضوع غسان ، فلقد كانوا مجردين من القوة ويترددون في الوقوف على اقدامهم ليقاتلوا - او حتى ليضربوا بقبضاتهم الجدران المفروضة عليهم (صهريج الماء الذي يعتقد البعض بانه يرمز لمخيمات اللاجئين بحرمانها المخيف) .

حوار ساخن دائر حول ما اذا كان هذا انتقادا للقيادة ام للجماهير ام للاثنين معا . ولكن النقطة العامة تبدو بوضوح قوي .

ان الهروب من المشكلة - من النضال من اجل فلسطين - يشدد المأساة . لقد جرى استغلال الفلسطينيين من كافة الجوانب ، وصار من الضروري الا يبقوا العربة في ايدي مضطهديهم .

ككثير من اعمال كنفاني فان « رجال في الشمس » تدمج البساطة والمباشرة القوية مع غنى عميقا في المعنى . وقد كانت هذه القدرة بالذات القدرة على بلورة التجربة الفلسطينية بدقة وبشكل يفرض نفسه ، هي التي اعطت غسان كنفاني مكانة فريدة بين الكتاب العرب المعاصرين ... ان موته المبكر جاء كضربة سياسية قاسية وخسارة لا تعوض للادب العربي » .